

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

**قرار تقسيم فلسطين 181**

**وبداية النكبة**

**إعداد صابر حليلة**

**تشرين الثاني/نوفمبر 2019**

بعد مرور ٧٢ عاماً على صدور قرار تقسيم فلسطين، لا زالت مفاعيل هذا القرار تعمل بكامل طاقة التمزيق التي اختزنها نص القرار، والمنطق الاستعماري الذي أملى صدوره، خالقاً حاجة دائمة للوقوف أمام ما مثله، من تأسيس للتهجير، ولسلسلة من جرائم الحرب تعتبر من الأطول تاريخياً. تتطرق المادة بروحية الباحث عن المعرفة كما العدل، في وجه محاولات طي الحقائق والتاريخ والحقوق بدعوى التقادم

فبعد هذه السنوات لا زال القرار واحداً من أدوات إدامة نظام الأبارتهايد الصهيوني في فلسطين، بما شكله مباشرة من دور في تأسيس هذا النظام، أو بما مثله من مرجعية دائمة لاستباحة، التهجير، العزل العنصري، جرائم الحرب، وفي تأييد ملايين الفلسطينيين محتجزين في مخيمات اللجوء، بسبب طبيعة الكيان الذي أقر وجوده ضمن سياقات التواطؤ الدولي التي لا زالت مستمرة.

## المقدمة

يعتبر قرار تقسيم فلسطين، ذو الرقم 181، والصادر في 29 تشرين الثاني/نوفمبر عام 1947، أكبر منحة قدمها المجتمع الدولي للحركة الصهيونية. لقد منح هذا القرار الوكالة اليهودية غطاء للقيام بعمليات التطهير العرقي وتهجير الفلسطينيين من أراضيهم، تحت حجة إنشاء "الدولة اليهودية" التي أقرتها الأمم المتحدة.

تعرج هذه الورقة البحثية في المبحث الأول على جميع قرارات ومخططات التقسيم التي سبقت القرار 181، وتبين اللحظة التاريخية التي نقلت الحركة الصهيونية فيها ثقلها من بريطانيا إلى الولايات المتحدة، في استشراف منها لما ستؤول إليه الأوضاع عقب الحرب العالمية الثانية، التي سيتمخض عنها أفول الاستعمار التقليدي، وبروز قوى جديدة على الساحة الدولية، وهو ما سيكون له بالغ الأثر في إقرار قرار التقسيم.

المبحث الثاني يتضمن قراءة لقرار التقسيم، بشكله ومضمونه، وذكر تفاصيل تثبت الظلم الذي تعرض له الفلسطينيون جراء هذا القرار، الذي لم يراع أياً من جوانب حق تقرير المصير الذي نشأت الأمم المتحدة من أجل تطبيقه، ولا أياً من الجوانب الأخلاقية والحقوقية أكثرية سكان فلسطين.

وأخيراً، يبرز المبحث الثالث أثر قرار التقسيم في الوصول إلى النكبة، باعتباره استهلالاً لها ولما ستتسبب به من عمليات تطهير عرقي واسعة ونشوء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

المبحث الأول: مشاريع تقسيم فلسطين وصولاً إلى القرار "181"

## 1- مشروع اللجنة الملكية البريطانية (لجنة بيل)

تعود روحية فكرة تقسيم أرض فلسطين التاريخية إلى "وعد بلفور" الصادر عام 1917، والذي تعهدت بموجبه بريطانيا العظمى بـ "إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين". فإقامة ذلك "الوطن"، يعني إما بتر أراضي من فلسطين، أو إعطاؤها كلها، لصالح الصهاينة.

لكن التقسيم، من الناحية العملية، بدأ مع اللجنة الملكية، المعروفة بـ "لجنة بيل"، المرسلة من قبل بريطانيا للنظر في الأسباب التي أدت إلى الثورة العربية الكبرى في فلسطين.

وصلت اللجنة إلى فلسطين في 11 تشرين الثاني/نوفمبر عام 1936، وقرر الفلسطينيون مقاطعتها عقب إعلان وزير المستعمرات البريطاني، أورمبسي غور، استمرار الهجرة اليهودية، لكنهم عدلوا عن قرارهم، واتصلوا باللجنة، جراء الضغط العربي.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> فلسطين تاريخها وقضيتها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثانية، بيروت، 2009، ص 70. عبدالوهاب كيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة العاشرة، بيروت، 1990، ص 278-279.

# لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

وفي السابع من شهر تموز/يوليو عام 1937، قدمت اللجنة تقريرها وانتهت إلى أن "التقسيم هو سبيل السلام"<sup>2</sup>. ووفق هذا التقسيم، يُستبدل الانتداب البريطاني بنظام معاهدات بين دولة عربية وأخرى يهودية، حيث اقترحت اللجنة خطأً تقريبياً، وأوصت لجنة حدود لتخطيطها بصورة قاطعة. وتشمل الدولة اليهودية جميع ألوية حيفا والجليل، بما فيها صنف وعكا، وجميع السهل الساحلي من أسدود وحتى الشمال، فيما تضم الدولة العربية مناطق غزة وبئر السبع والنقب والخليل ونابلس، وشرق طولكرم وجنين وبيسان وبلدة يافا مع شرق الأردن، على أن تترك منطقة خاصة على ساحل خليج العقبة تحت إدارة الانتداب.<sup>3</sup>

في الواقع، كانت هذه المرة الأولى التي تناقش إمكانية "قيام دولة يهودية" من قبل السلطة الحاكمة في الشرق الأوسط.<sup>4</sup>

فور الإعلان عن مضمون تقرير اللجنة الملكية، أكد الفلسطينيون، ومعهم الدول العربية، رفضهم مشروع التقسيم جملة وتفصيلاً<sup>5</sup>، كما شدد المؤتمر الصهيوني في عام 1937 على أن "الخطة التطبيقية للتقسيم التي اقترحتها اللجنة الملكية غير مقبولة".<sup>6</sup>

<sup>2</sup> فلسطين تاريخها وقضيتها، مصدر سابق، ص 70-71.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 71.

<sup>4</sup> إسحق غال- نور، السجال الصهيوني حول التقسيم، ترجمة رجا زعبي، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 49، رام الله، مايو 2013، ص 61.

<sup>5</sup> فلسطين تاريخها وقضيتها، مصدر سابق، ص 72.

<sup>6</sup> غال- نور، مصدر سابق، ص 62-63.

# لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

وعلى إثر هذين الرفضين، تجددت الثورة الكبرى في أواخر أيلول/سبتمبر عام 1937، وشرعت السلطات البريطانية، عقب اغتيال حاكم لواء الجليل لويس أندروز في الناصرة في 26 أيلول/سبتمبر 1937، بحملات بطش وتنكيل شديدة ضد الفلسطينيين، وحلّت اللجنة العربية العليا وجميع اللجان القومية وأعلن عدم قانونيتها، كما أقصي المفتي أمين الحسيني عن منصبه وحلّ المجلس الإسلامي وسُلمت إدارة ممتلكاته إلى لجنة موظفين حكومية<sup>7</sup>.

واللافت في الثورة المتجددة، أنها، وعلى عكس الجزء الأول منها عام 1936، لم تستثن الإنكليز من دائرة الاستهداف، بل جعلت الصهاينة و الإنجليز ضمن دائرة استهدافها، وأدرك الفلسطينيون، أن بريطانيا هي الحامية للمشروع الصهيوني، ولولاها لما كتب لهذا المشروع أن يتم.

## 2- لجنة "وودهد" والتخلي عن مشروع التقسيم

لكن التطورات على الساحة الدولية، جعلت بريطانيا متيقنة بحصول حرب عالمية ثانية، ما يعني أنها ستكون بحاجة إلى جيوشها المنهكة في قتال الفلسطينيين، وباتت تهدئة الأوضاع في فلسطين مطلباً

---

<sup>7</sup> الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939، الرواية الإسرائيلية الرسمية، ترجمة أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية وجامعة الكويت، الطبعة الأولى، بيروت 1989، ص 150.



أساسياً. وبناء على هذه التقديرات، أرسلت بريطانيا لجنة فنية برئاسة السير جون وودهد في 27 نيسان/أبريل عام 1938، لدراسة أوضاع البلاد ومدى إمكانيات نجاح مشروع التقسيم من عدمها.<sup>8</sup> وإثر عودتها إلى لندن، أعلنت اللجنة في تقريرها وجود عقبات وعوائق عديدة تحول دون تنفيذ مشروع التقسيم، فيما أرفق عضو اللجنة، المستر ريد، التقرير بمذكرة جاء فيها: ".أما التقسيم فهو انقلاب لا يجوز أن يجريه الأوصياء من دون موافقة شعب فلسطين الذي هو ليس بالساذج المفتقر إلى وصي، ولا بالعاجز عن اتخاذ قررا في هذا الشأن".<sup>9</sup>

وفي التاسع من تشرين الثاني/نوفمبر عام 1938، أصدرت الحكومة البريطانية بياناً رسمياً أعلنت فيه عدولها عن مشروع التقسيم، معترفة بأن "اقتراح التقسيم وقيام دولتين عربية ويهودية هو حل غير عملي"<sup>10</sup>. كما كشفت الحكومة عزمها عقد مؤتمر في لندن، تدعو فيه ممثلين عن عرب فلسطين، وعن الدول العربية، وعن اليهود، لدراسة القضية.<sup>11</sup>

<sup>8</sup> يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت 1971، ص 120-121.

<sup>9</sup> فلسطين تاريخها وقضيتها، مصدر سابق، ص 75.

<sup>10</sup> المصدر نفسه.

<sup>11</sup> يوسف هيكل، مصدر سابق، ص 121.

وهكذا، سقط مشروع التقسيم المقترح من قبل اللجنة الملكية على أيدي الثوار في الميدان، ونتيجة الأجزاء الدولية الموحية بحرب عالمية جديدة.

### 3- مؤتمر المائدة المستديرة 1939

افتتح مؤتمر لندن، المعروف بـ "مؤتمر المائدة المستديرة"، في السابع من شهر شباط/فبراير عام 1939، بمشاركة حكومات مصر، العراق، السعودية، اليمن وإمارة شرق الأردن، إضافة إلى ممثلين عن عرب فلسطين (رفضت الحكومة البريطانية مشاركة المفتي أمين الحسيني المنفي في لبنان)، وممثلين عن الوكالة اليهودية. رفض العرب إجراء أي اتصال رسمي بممثلي الصهاينة فكانت الحكومة البريطانية تجتمع مع العرب صباحاً، ومع الصهاينة في المساء.<sup>12</sup>

ميدانياً، حرص الثوار الفلسطينيون على جعل الثورة أكثر شدة وبأساً في أثناء انعقاد المؤتمر، حيث خاضوا، في شهر آذار/مارس، معارك ضارية بين عكا وصفد، وبين القدس ونابلس، قتلوا فيها ضباطاً بريطانيين، وأسقطوا الطائرات، واستشهد منهم العشرات.<sup>13</sup>

<sup>12</sup> يوسف هيكل، مصدر سابق، ص 121.

الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939، مصدر سابق، ص 184-185.

<sup>13</sup> فلسطين تاريخها وقضيتها، مصدر سابق، ص 80.

# لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

وأمام الفشل في التوصل إلى أي اتفاق بين الجانبين أكدت الحكومة البريطانية أنها ستنفذ ما تراه مناسباً، حتى ولو لم يقبله الطرفان. وفي أيار/مايو، أصدرت الحكومة بيانها المعروف بـ "الكتاب الأبيض" أو "مذكرة ماكدونالد"، وجاء فيها:

- بريطانيا غير عازمة على إقامة دولة يهودية في فلسطين.
- إقامة دولة فلسطينية بعد عشر سنوات، يتقاسم فيها العرب واليهود المسؤولية والسلطة بما يحقق مصالح الطرفين.
- تحديد الهجرة اليهودية خلال الخمس السنوات التالية بعشرة آلاف مهاجر سنوياً، إضافة إلى 25 ألفاً يسمح لهم بالهجرة فوراً. وعقب هجرة هؤلاء الـ 75 ألفاً، تتوقف الهجرة اليهودية، ولا تتم إلا بموافقة العرب، بشرط ألا يزيد عدد اليهود عن ثلث السكان.
- وقف بيع الأراضي نهائياً إلى اليهود في فلسطين إلا في مناطق محددة، ضمن شروط لا تضر بالفلسطينيين، حسب رأي المندوب السامي البريطاني.<sup>14</sup>

لم يوافق الفلسطينيون على الكتاب الأبيض، بل استنكروه، باعتبار بريطانيا تخلفت عن منحهم الاستقلال وأعطت اليهود حق نقضه، كما أكدوا أنهم لا يتقون بنوايا الحكومة البريطانية.

---

<sup>14</sup> محسن صالح، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مؤسسة "فجار ألونج" (Fajar Ulung)، الطبعة الأولى، كوالالمبور 2002، ص 255.

بالمقابل، أكد الصهاينة محاربتهم الكتاب الأبيض بكل ما أوتوا من قوة: "لقد انتهى عشرون عاماً من التعاون والتحالف مع بريطانيا؛ وهو تحالف، على الرغم من كل حدوده وكل تفسيراته الضيقة، فسح المجال لإمكان تطور الییشوف العبري في البلد، اقتصادياً وسياسياً. أما الآن، فقد حلتّ محلّه سياسة إغلاق الأبواب، وإيقاف تطور الوطن القومي اليهودي. ولم يبق أمام الییشوف العبري إلا طريق القتال من أجل بقائه ومستقبله. وبدأت فترة النضال والتمرد".<sup>15</sup>

#### 4- انتقال الثقل الصهيوني إلى الولايات المتحدة

وهكذا، بدأ فصل جديد من العلاقات الصهيونية - البريطانية.

حملت الصهيونية العالمية على سياسة بريطانيا الجديدة في فلسطين، وانتهزت الحرب العالمية الثانية لإجبار بريطانيا على إلغاء الكتاب الأبيض، وعملت على كسب ود الولايات المتحدة، التي لم تكن قد دخلت الحرب العالمية الثانية بعد، ولأنها، وفي حالة دخولها، سيكون لها الأثر الأكبر في تحديد كفة المنتصر.

عمل الصهاينة في الولايات المتحدة على مستويات ثلاثة: أولها يتمثل في اكتساب الرأي العام، بهدف الترويج لفكرة أساسية هي أن: "يهود أوروبا بحاجة إلى ملجأ". أما المستوى الثاني، فيمكن في

---

<sup>15</sup> الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939، مصدر سابق، ص 188.

# للجئین

بوابة اللجئین الفلستینین  
Palestinian Refugees Portal

اكتساب الكونغرس إلى جانبهم، والذي كانت أولى خطواته تأليف اللجنة الأمريكية لفلسطين، والتي ضمت 67 شيخاً و143 نائباً (ظهر تأثير ذلك حينما وقع ثلث أعضاء مجلس الشيوخ وعدد كبير من النواب عريضة يطالبون فيها بإنشاء جيش يهودي يحارب مع الحلفاء في كانون الأول/ديسمبر 1942). وعملوا، ثالثاً، على التأثير في البيت الأبيض لتوجيه السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط إلى جانبهم.<sup>16</sup>

بدأ الانتقال الصهيوني إلى القوة الجديدة الصاعدة جلياً إثر زيارة قام بها زعماء صهيانية، على رأسهم بن غوريون وحاييم وايزمان، إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي 11 أيار/مايو 1942، تبنى صهيانية الولايات المتحدة، عقب مؤتمر في فندق "بلتيمور" في نيويورك، برنامجاً يؤكد ضرورة تأسيس "كومنولث" يهودي في فلسطين، والسماح بالهجرة اليهودية والاستيطان في فلسطين دون شروط وإشراف الوكالة اليهودية، وإنشاء قوة عسكرية يهودية، كما أعلن بالتأكيد، رفض الكتاب الأبيض بشكل تام<sup>17</sup>. وفي 6 تشرين الثاني/نوفمبر 1942، أقر المجلس العام للمنظمة الصهيونية العالمية "برنامج بيلتيمور"، وبات السياسة الرسمية للصهيونية.<sup>18</sup>

<sup>16</sup> فلسطين تاريخها وقضيتها، مصدر سابق، ص 86-87.

<sup>17</sup> 21- Kermit Roosevelt, Partition of Palestine (A Lesson in Pressure Politics), the Institute of Arab American Affairs, New York, February, 1948, p: 3.

<sup>18</sup> يوسف هيكل، مصدر سابق، ص 123.

# للجئین

بوابة اللجئین الفلستینیین  
Palestinian Refugees Portal

وبدءاً من تلك اللحظة، انكبت الجهود الصهيونية لـ "تسخير" النفوذ الأمريكي لصالحهم، كما سخروا بالأمس، نفوذ بريطانيا العظمى لتحقيق مآربهم، وهو ما سيكون له بالغ الأثر في تبني قرار التقسيم عام 1947، كما سنرى.

شهدت السنوات القليلة التي تلت إقرار "برنامج بيلتمور" أحداثاً تدميرية من قبل العصابات الصهيونية ضد البريطانيين، وخصوصاً من قبل عصابة "الإرغون" التي اقتصت باغتيال الضباط والأفراد البريطانيين، وعمت الأعمال التدميرية فلسطين، وكان ذلك لأن "ما أحدثته الثورة العربية يجب أن يزول بثورة يهودية".<sup>19</sup>

وخلف الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، عقب وفاته، نائبه هاري ترومان، الذي سخر سياسة الولايات المتحدة لخدمة الصهيونية لأقصى الحدود.

في بريطانيا، تولى حزب العمال الحكم في عام 1945، وتوالت الاتصالات بينه وبين إدارة ترومان، وانتهت بإشراك الولايات المتحدة رسمياً في بحث القضية الفلسطينية، عبر تشكيل "اللجنة الانكلو أمريكية" لتعيد النظر في القضية الفلسطينية في ضوء البحث عن حل للمشكلة اليهودية الأوروبية الناجمة عن المذابح النازية لليهود.<sup>20</sup>

<sup>19</sup> فلسطين تاريخها وقضيتها، مصدر سابق، ص 87.

<sup>20</sup> المصدر نفسه، ص 90.

صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت 1971، ص 288.

# لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

تمثلت مهمة اللجنة في: بحث أحوال فلسطين العامة بالنسبة لتأثرها بهجرة اليهود، بحث حالة اليهود

الذين تعرضوا للاضطهاد في أوروبا وإحصاء من يود منهم النزوح إلى فلسطين أو غيرها، تقديم

التواصي إلى بريطانيا والولايات المتحدة لإيجاد حل للقضية الفلسطينية<sup>21</sup>. لم تقتصر الأمور عند هذا

الحد، بل أعلن وزير الخارجية البريطاني أن الهجرة اليهودية سوف تستمر إلى أن يرفع تقرير هذه

اللجنة، في انقلاب واضح على مضمون الكتاب الأبيض لعام 1939.<sup>22</sup>

جاء تقرير اللجنة مسانداً بشكل تام للصهاينة، إذ دعا إلى التصريح الفوري بإدخال مئة ألف يهودي

إلى فلسطين، وإطلاق حرية التصرف بالأراضي، وأن يكون واضحاً أن فلسطين لن تكون دولة

يهودية ولا دولة عربية، وأن الدستور يجب أن لا يجعل الكلمة العليا للكثرة العددية، موصياً بأن

تتولى الدولة المنتدبة إدارة فلسطين وفق صك الانتداب الذي يضمن تسهيل الهجرة اليهودية.<sup>23</sup>

<sup>21</sup> المصدر نفسه، ص 288.

<sup>22</sup> المصدر نفسه، ص 288.

<sup>23</sup> المصدر نفسه، ص 290.

## 5- مؤتمر لندن 1946: آخر المحاولات البريطانية

وجراء الرفض الحكومي والشعبي العربي الواسع لمقررات "اللجنة الانكلو أمريكية"، دعت الحكومة البريطانية، مستجيبة لطلب الجامعة العربية، إلى عقد مؤتمر في لندن في 10 أيلول/سبتمبر عام 1946 للمفاوضة لحل قضية فلسطين.<sup>24</sup>

عرضت بريطانيا، خلال الدورة الأولى للمؤتمر، مشروع "النظام الاتحادي"، أو "مشروع موريسون"، الذي يقسم فلسطين إلى 4 مناطق إدارية: منطقة عربية، منطقة يهودية، النقب، والقدس، على أن يقوم في كل من المنطقتين العربية واليهودية استقلال ذاتي، وتقوم حكومة مركزية مختلطة شاملة للمنطقتين، وبالطبع، لاقى المشروع رفضاً عربياً صريحاً.<sup>25</sup>

في الدورة الثانية، عرضت الحكومة البريطانية مشروعاً آخر، عرف بـ "مشروع بيفن"، اقترحت بموجبه استمرار الوصاية البريطانية على فلسطين خمس سنوات تعد خلالها البلد للاستقلال، وتنشأ خلالها حكومات ومجالس محلية عربية ويهودية ذات استقلال ذاتي مع حصر الهجرة اليهودية في المنطقة اليهودية بحسب قاعدة "الاستيعاب الاقتصادي"، ما لاقى رفضاً عربياً وصهيونياً على حد سواء.<sup>26</sup>

<sup>24</sup> فلسطين تاريخها وقضيتها، مصدر سابق، ص 95.

<sup>25</sup> فلسطين تاريخها وقضيتها، مصدر سابق، ص 95.

<sup>26</sup> فلسطين تاريخها وقضيتها، مصدر سابق، ص 97.

يوسف هيكل، مصدر سابق، ص 127.



# لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

ومع استمرار أعمال العنف الصهيونية ضد حكومة الانتداب في فلسطين، وعدم تعاون العرب معها لفقدانهم الثقة، إلى جانب الضغط الأمريكي على الحكومة البريطانية لصالح الصهاينة، أعلنت الحكومة البريطانية، في 18 شباط/فبراير 1947، أنها لا تستطيع الاستمرار في انتدابها على فلسطين، ولذلك فإنها تعتزم رفع القضية إلى الأمم المتحدة.<sup>27</sup>

---

<sup>27</sup> المصدر نفسه.

## المبحث الثاني: القضية الفلسطينية على طاولة الأمم المتحدة

لعبت عوامل عديدة في تخلي بريطانيا عن فلسطين. المملكة خرجت ضعيفة من الحرب العالمية الثانية، ووجدت نفسها، في ظل الحرب الباردة، عاجزة عن التصدي لتكاثر التزاماتها الإمبراطورية. هذا إلى جانب ضغوط إدارة ترومان المتزايدة، والضغط الإعلامي الهائل المؤيد للحركة الصهيونية (على سبيل المثال الحملات الإعلامية التي شنت ضد بريطانيا عقب استيلاء البحرية الملكية على سفينة Exodus 1947 التي حملت مهاجرين يهود من فرنسا إلى فلسطين، وإعادتها إلى أوروبا). كما أنه لم يعد لبريطانيا حلفاء في فلسطين، فالصهاينة باتوا يعتبرون البريطانيين أعداء، فيما عملت السياسات البريطانية المتوالية إبان فترة الانتداب على نزع أي ثقة فلسطينية بالمملكة.<sup>28</sup>

### 1- تقرير لجنة "يونسكوب" (UNSCOP)

في 2 نيسان/أبريل عام 1942، وجهت بريطانيا كتاباً إلى السكرتير العام للأمم المتحدة تدعوه فيه إلى دعوة الهيئة العمومية إلى عقد دورة استثنائية من أجل تأليف لجنة خاصة لبحث المشكلة الفلسطينية<sup>29</sup>. وكانت تلك الجلسة أول جلسة للأمم المتحدة تعقد بهذه الصفة.

---

<sup>28</sup> هنري لورنس، مسألة فلسطين، المجلد الثاني 1922-1947، الكتاب الرابع 1937-1947 مسألة فلسطين في الكارثة الأوروبية، ترجمة بشير السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الثانية، 2009، ص 462.  
<sup>29</sup> عارف العارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود، الجزء الأول، دار الهدى، ص 7.

# للجئین

بوابة اللجئین الفلستینیین  
Palestinian Refugees Portal

انعقدت الدورة الخاصة في 28 نيسان/أبريل عام 1947، وعرض ممثلو الهيئة العربية العليا والوكالة اليهودية آراءهم في القضية، لتقرر الجمعية العامة في 7 أيار/مايو، تشكيل لجنة تحقيق دولية لـ "التثبت من الحقائق". وتألقت اللجنة من ممثلين عن أستراليا، كندا، تشيكوسلوفاكيا، يوغوسلافيا، غواتيمالا، الهند، هولندا، إيران، بيرو، السويد وأوروغواي. والملاحظ في تشكيل اللجنة أن أياً من الدول الكبرى لم تتضمن إليها، كما أنها كانت في غير مصلحة العرب، إذ أن معظم الدول الأعضاء متأثرون بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية وبالصهيونية العالمية.<sup>30</sup>

رفعت اللجنة تقريرها إلى الأمم المتحدة في 31 آب/أغسطس 1947، وتضمن مشروعان: مشروع حظي بموافقة الأكثرية ويقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وآخر، حظي بدعم الأقلية، ويقضي بإنشاء دولة اتحادية.<sup>31</sup>

## ● مشروع الأكثرية

قضى بتقسيم فلسطين إلى دولتين: عربية، تتألف من الجليل الغربي ومنطقة نابلس الجبلية والسهل الممتد من أسدود جنوباً إلى الحدود المصرية، وتدخل فيها مناطق جبال الخليل وجبل القدس وغور الأردن؛ ويهودية، تتألف من الجليل الشرقي ومرج ابن عامر والقسم الأكبر من السهل الساحلي

<sup>30</sup> المصدر نفسه.

<sup>31</sup> عارف العارف، مصدر سابق، ص 9.

# لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

ومنطقة بئر السبع بما فيها النقب. وتصبح الدولتان، بموجب المشروع المطروح، مستقلتان بعد مرحلة انتقالية لعامين، ويجب عليهما الموافقة على دستور كل منهما، وتوقيع معاهدة توطيد النظام والتعاون الاقتصادي، وإقامة اتحاد اقتصادي بهدف استثمار المرافق عامة. وتتولى بريطانيا الحكم في المرحلة الانتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة، مع اشتراط قبول 150 ألف مهاجر في الدولة اليهودية المقترحة. أما القدس، فتوضع تحت نظام الوصاية الدولية<sup>32</sup>. وتبلغ مساحة الدولة العربية المقترحة 12 ألف كيلو متر ربع لا يملك اليهود منها إلى نحو مئة كيلو متر مربع وفيها 650 ألف فلسطيني و11 ألف يهودي، بينما تصل مساحة الدولة اليهودية المقترحة إلى 14,200 كيلو متر مربع، يملك العرب ثلثي اراضيها وفيها 509 آلاف فلسطيني و499 ألف يهودي.<sup>33</sup>

## • مشروع الأقلية

أما مشروع الأقلية، الذي أيده ممثلو الهند وإيران ويوغوسلافيا، فيقضي بقيام حكومتين في فلسطين مستقلتين استقلالاً ذاتياً، وتتألف منهما دولة اتحادية عاصمتها القدس، وينتخب مجلس تأسيسي لوضع الدستور. وبالنسبة للهجرة اليهودية، فإنها تكون حصراً في المنطقة اليهودية، ضمن نطاق

<sup>32</sup> فلسطين تاريخها وقضيتها، مصدر سابق، ص 102.

صالح مسعود أبو يصير، مصدر سابق، ص 298.

<sup>33</sup> المصدر نفسه.

# للجئین

بوابة اللجئین الفلستینیین  
Palestinian Refugees Portal

استیعاب تقرره لجنة تشكل من تسعة أعضاء، ثلاثة من العرب، ومثلهم من اليهود، إلى جانب ثلاثة مندوبین عن الأمم المتحدة.<sup>34</sup>

وتضمن التقرير أيضاً توصيات وافق عليها أعضاء اللجنة بالإجماع، وهي: إنهاء الانتداب على فلسطين في أقرب وقت ممكن ومنحها الاستقلال، على أن يسبق منح الاستقلال فترة انتقال، وتكون السلطة المضطلة لإدارة فلسطين وتهيئتها للاستقلال مسؤولة أمام الأمم المتحدة. هذا إلى جانب التأكيد على بقاء الأماكن المقدسة محتفظة بصبغتها المقدسة. كما اتفق أعضاء اللجنة على أن تبادر الجمعية العامة إلى وضع اتفاق دولي لمعالجة مشكلة اليهود، إضافة إلى أن تطلب الجمعية العامة من الدول التي كانت تتمتع بامتيازات في فلسطين، بالتنازل عن تلك الامتيازات. وأقر الأعضاء (ما عدا مندوبي أوروغواي وغواتيمالا)، بنداً ينص على أن حل القضية الفلسطينية لا يمكن اعتباره حلاً للمشكلة اليهودية بصورة عامة.<sup>35</sup>

بالتأكيد، رفضت الهيئة العربية العليا، ومعها جامعة الدول العربية، تقرير اللجنة، وعمت التظاهرات الاحتجاجية البلاد العربية.

<sup>34</sup> المصدر نفسه.

<sup>35</sup> عارف العارف، ص 9-10.

## 2- إقرار مشروع التقسيم تحت الضغوط

على الرغم من خلافاتها الدائمة، أيدت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مشروع قرار التقسيم الذي اقترحته أكثرية أعضاء لجنة "يونسكوب".

سعى الاتحاد السوفيتي إلى تحقيق غايات ثلاثة من تأييد مشروع التقسيم: كسب موطن قدم في الشرق الأوسط وتعجيل انسحاب بريطانيا من إحدى قواعد الأساسية في الشرق الأوسط، إلى جانب كسب تأييد الصهاينة المنتشرين حول العالم.<sup>36</sup>

كان إقرار قرار التقسيم في الجمعية العامة للأمم المتحدة يحتاج إلى موافقة ثلثي الأعضاء. ولو جرى التصويت في 26 تشرين الثاني/نوفمبر، فمن الأرجح أنه ما كان يمكن التوصل إلى أغلبية الثلثين. لكن الولايات المتحدة، وحينما أيقنت أن المشروع لن يمر، بادر الوفد الأمريكي إلى اقتراح تأجيل التصويت إلى ما بعد "عيد الشكر"، الذي سيكون في اليوم التالي، علماً أن هذا اليوم، لم يكن عيداً رسمياً في الولايات المتحدة حينها، ولكن الغاية تمثلت في كسب الوقت للضغط وحشد مزيد من المؤيدين لمشروع التقسيم. وبالرغم من الرفض العربي لهذا الاقتراح، إلا أن، رئيس الجمعية العامة

---

<sup>36</sup> وليد الخالدي، عودة إلى قرار التقسيم -1947، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 9، العدد 33، شتاء 1998، ص 7.  
Kermit Roosevelt, p: 7.

# لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

البرازيلي ازوالدو ارانيا، المؤيد للسياسات الأمريكية والصهيونية، أعلن تأجيل الجلسة إلى ما بعد "عيد الشكر".<sup>37</sup>

كانت الضغوط الأمريكية والصهيونية تتجه نحو 6 دول أعلنت رفضها قرار التقسيم، وهي: هايتي، ليبيريا، الفلبين، الصين، إثيوبيا واليونان<sup>38</sup>. استخدم طاقم البيت الأبيض القوة الأمريكية لترجيح كفة الميزان، إذ هدد مستشارو الرئيس الفلبين بالعقوبات إذا لم تصوت لصالح القرار، فيما أبلغت ليبيريا، أن شركة "فايرستون" سوف تختزل استثماراتها في البلد في حال لم توافق على قرار التقسيم. كما تعرضت وفود أمريكية جنوبية أخرى إلى التهديد، بينما، جرى شراء أصوات دول أخرى مقابل بضع عشرات من آلاف الدولارات. حاولت الولايات المتحدة إغراء اليونان بالأموال أيضاً، لكنها، سوف تبدل امتناعها عن التصويت إلى التصويت بالرفض.<sup>39</sup>

أما فرنسا، فقد استلمت، قبل شهرين من التصويت، رسالة من سفارتها في واشنطن تتضمن تحذيرات من أعضاء في الكونغرس مرتبطين بجماعة الضغط الصهيونية: "سوف يتعين على فرنسا توقع

---

<sup>37</sup> هنري لورنس، مصدر سابق، ص 470.  
فلسطين تاريخها وقضيتها، مصدر سابق، ص 106.  
<sup>38</sup> Kermit Roosevelt, p: 13.  
<sup>39</sup> هنري لورنس، مصدر سابق، ص 471-472.

أصداء سلبية، خاصة في مجال المساعدة الأمريكية لإعادة بناء اقتصادها، إذا لم تصوت لصالح خطة التقسيم".<sup>40</sup>

كانت الولايات المتحدة على دراية تامة بما ستؤول إليه الأوضاع في حال إقرار مشروع التقسيم، إذ أشار تقرير لوكالة المخابرات المركزية (CIA)، قبل يوم واحد من جلسة التصويت، إلى أن فلسطين ذاهبة باتجاه الأعمال المسلحة بين العرب واليهود. كما ذكر التقرير أن اليهود مصرّون على إنشاء دولة في فلسطين، سواء أقرت الأمم المتحدة أم لم تقر قرار التقسيم.<sup>41</sup>

وحذر التقرير أن تأييد الولايات المتحدة للتقسيم يهدد المصالح الاستراتيجية والتجارية الأمريكية في المنطقة، كما أن العرب سيفجرون أنابيب النفط الأمريكية وسيعتدون على المواطنين الأمريكيين، وقد ترفض الحكومات العربية توقيع اتفاقيات حول خطوط الأنابيب والامتيازات النفطية ومعاهدات تجارية، هذا إضافة إلى احتمال التمدد الشيوعي في عدد من البلدان.<sup>42</sup>

لكن إدارة الرئيس ترومان، لم تأبه بهذه التحذيرات، لمآرب انتخابية بحتة.

<sup>40</sup> هنري لورنس، مصدر سابق، ص 470-471.

<sup>41</sup> Central Intelligence Agency, The Consequences of the Partition of Palestine, 28 November 1947: [https://www.cia.gov/library/readingroom/docs/DOC\\_0000256628.pdf](https://www.cia.gov/library/readingroom/docs/DOC_0000256628.pdf).

<sup>42</sup> Ibid.



# لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

عقدت الجمعية العامة جلستها في اليوم المحدد للتصويت فنجحت في الحصول على أغلبية الثلثين،

حيث أيد القرار 33 دولة، بينها 8 دول غيرت تصويتها من الرفض أو الامتناع إلى التأييد، وهي:

فرنسا، بلجيكا، لوكسمبورغ، نيوزيلندا، هايتي، ليبيريا، غواتيمالا والفلبين، فيما رفضت القرار 13

دولة، وامتنعت عن التصويت 10 دول.<sup>43</sup>

وبذلك أقر قرار التقسيم وحمل الرقم "181"، ويات للصهاينة ذريعة قانونية مدعومة من الأمم المتحدة

لاحتلال الأراضي الفلسطينية وتهجير سكانها.

---

<sup>43</sup> عارف العارف، مصدر سابق، ص 24-25.

المبحث الثالث: قراءة لقرار التقسيم

### 1- من ناحية الشكل

إن تشكيل اللجنة وتوصياتها بتقسيم فلسطين وإقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا التقسيم هو غير قانوني من ناحية الشكل، إذ إن الجمعية العامة لا تمتلك حرية مطلقة في التصرف بالمناطق الموضوعة تحت الانتداب.

وهنا، تجدر الإشارة إلى أن الوفود العربية طلبت بأن تُرفع المسألة، قبل أن تتخذ الجمعية قرارها، إلى محكمة العدل الدولية العليا لإبداء رأيها في ما:

- إذا كانت فلسطين، أو لم تكن، ضمن الأراضي العربية التي وعدت بريطانيا بمنحها الاستقلال في نهاية الحرب العالمية الأولى
- إذا كان التقسيم منسجماً مع أهداف الانتداب وشروطه
- إذا كان التقسيم منسجماً مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة

- إذا كان إقرار التقسيم وفرض تطبيقه بالقوة ضمن اختصاصات الأمم المتحدة أو من

صلاحياتها

- إذا كان من حق أي عضو أو مجموعة أعضاء في الأمم المتحدة تطبيق التقسيم من دون

موافقة أغلبية الناس الذين يعيشون في البلد.<sup>44</sup>

لكن الطلب العربي قوبل بالرفض، وكانت سطوة الدول الكبرى أقوى من محاولات تحول دون تحقيق طموحاتها.

وبالعودة إلى الشكل الذي تم بعد التصويت، فإن الجمعية العامة ليس لها الحق في تقسيم أرض أي دولة، فكيف إذا كانت الأكثرية الساحقة في هذا البلد ضد التقسيم؟ وذلك في تعارض صارخ من أبرز المبادئ التي تشكلت الأمم المتحدة لدعمها، وهي حق الشعوب في تقرير مصيرهم.

ولاحقاً، عند تشكيل اللجنة، كانت الدول الأعضاء فيها معروفة بتأثرها الشديد بالسياسة الأمريكية والصهيونية، حتى إن اللجنة كانت خالية من أي دولة عربية، ولم تشارك فيها إلا دولة إسلامية واحدة هي إيران.

<sup>44</sup> 14- وليد الخالدي، مصدر سابق، ص 6.

أما عند التصويت، فإن دول الجمعية العامة لم تكن كلها تملك حرية مطلقة للتصويت بما تراه صواباً أو أقرب للصواب، بل إن الضغوط الأمريكية والسوفيتية والصهيونية كان لها الأثر الأكبر على هذا التصويت، وبمعنى آخر، كان التصويت تنفيذاً لسياسات الدول الكبرى التي أرادت لقرار التقسيم أن يمر.

## 2- من ناحية المضمون

كان مضمون قرار التقسيم<sup>45</sup> مجحفاً بحق الفلستینیین، باعتبار أنهم السكان الأكثر عدداً، ويمتلكون ملكية المساحات الأكبر من فلستین.

على الصعيد الديموغرافي، تضم الدولة الفلستینية المقترحة 818 ألف فلستیني، وأقل من عشرة آلاف يهودي، بينما تشمل الدولة اليهودية المقترحة على نحو 499 ألف يهودي، ونحو 438 ألف فلستیني. ولو ألحق جيب يافا، المحاط بالدولة اليهودية من نواحيه كافة، بالدولة اليهودية، كما اقترحت ذلك في الأصل لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلستین، لكان عدد الفلستینیین حتى في

<sup>45</sup> انظر نص قرار التقسيم: 181

[http://www.lpd.gov.lb/DocumentFiles/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1%20181\\_%D8%AA%D9%82%D8%B3%D9%8A%D9%85%20%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86\\_A-635996871780030538.pdf](http://www.lpd.gov.lb/DocumentFiles/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1%20181_%D8%AA%D9%82%D8%B3%D9%8A%D9%85%20%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86_A-635996871780030538.pdf)

# لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

الدولة اليهودية المقترحة أكثر من عدد اليهود فيها. ويتعمق المؤرخ وليد الخالدي في الأجزاء التي تتكون منها الدولة اليهودية، حيث يلاحظ أن عدد اليهود في الجزء الجنوب -الغالب- كان 1020 يهودياً، بينما كان عدد العرب يصل إلى 103,820 نسمة. وفي الشمال -الجليل الشرقي- كان عدد الفلسطينيين يفوق عدد اليهود بثلاثة أضعاف، وكانت الزيادة اليهودية هي فقط في الجزء الأوسط - مرج ابن عامر - حيث كان عدد اليهود 469,259، مقابل 235,760 فلسطينياً.<sup>46</sup>

ويضم جيب القدس، الموضوع تحت الإدارة الدولية، 105 آلاف فلسطيني، و100 ألف يهودي.<sup>47</sup>

ومن ناحية ملكية الأراضي، كان مجموع ما يمتلكه اليهود أقل من 7% من أراضي فلسطين، أما داخل الدولة اليهودية المقترحة، فلم يكن اليهود يملكون سوى 11,2% من مجموع أراضيها، بينما كانوا يملكون بالمقابل، أقل من 1% من أراضي الدولة الفلسطينية المقترحة. ولم تقتصر الأمور عند ملكية الأراضي، بل كانت الأراضي الممنوحة للدولة اليهودية المقترحة تضم معظم السهول الساحلية الخصبة (من يافا إلى حيفا) وجميع السهول الداخلية (من حيفا إلى بيسان وطبرية)، ومن ضمنها

<sup>46</sup> وليد الخالدي، مصدر سابق، ص 7.

<sup>47</sup> وليد الخالدي، المصدر نفسه.

تقريباً جميع المناطق المنتجة للحبوب و للحمضيات. وكان نصف الأراضي المنتجة للحبوب، ومعظم الأراضي المنتجة للحمضيات، ملكاً لملاكين فلسطينيين، وفق الخالدي.

أعطى قرار التقسيم الدولة اليهودية المقترحة:

- مدينة حيفا، وفيها ميناء فلسطين الرئيسي، والمحطة الأخيرة لأنبوب النفط الممتد من العراق، ومستودع النفط للبلاد كله، ومقر الشرائح التجارية الأنشطة في المجتمع الفلسطيني
- الأراضي المرتفعة التي ينحدر منها نهر الأردن، وبالتالي، السيطرة على المصدر النهري الرئيسي لمياه الدولة الفلسطينية
- بحيرة طبرية
- المطار الوحيد في فلسطين قرب مدينة اللد

أي أن الدولة الفلسطينية المقترحة كانت غير قابلة للحياة فعلياً.

وتبقى نقطة في غاية الأهمية، هي أن واضعي قرار التقسيم ومؤيديه لم يضعوا آلية واضحة للتقسيم،

الذي كان من المفترض أن يكون "سلمياً"، لتستغل العصابات الصهيونية هذه "الثغرة"، إن لم نقل

"التواطؤ"، للشروع بارتكاب عمليات التطهير العرقي بحق الفلسطينيين.

### 3- قرار التقسيم وتأسيسه للنكبة ومأساة اللاجئين

كان قرار التقسيم فعلياً فاتحة النكبة الكبرى التي حلت بالفلسطينيين عام 1948. لقد أعطى هذا القرار "شرعية قانونية"، محمية بغطاء دولي، للصهاينة لسلب أراضي الفلسطينيين وتهجيرهم منها، بذريعة أنهم يريدون إنشاء الدولة اليهودية. وهكذا، تسبب القرار، الذي أدرك مؤيديه، وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية، بأنه سيؤدي إلى اندلاع الأعمال القتالية، بتهجير 750 ألف فلسطيني، وإجبارهم على ترك أراضيهم جراء التطهير العرقي الصهيوني الذي بدأ فعلياً قبل انسحاب الانتداب البريطاني.

بدأ التطهير العرقي الذي ارتكبه العصابات الصهيونية بحق الفلسطينيين بعد أيام فقط من تبني قرار التقسيم، إذ شنت سلسلة هجمات يهودية على قرى فلسطينية وأحياء في المدن في أوائل كانون الأول/ديسمبر 1947. كانت البداية في حيفا، حيث تعرض 75 ألف فلسطيني في المدينة لحملة ترهيب من قبل عصاباتي "إرغون" و"شتيرن" الصهيونيتين من اليوم التي للتقسيم. كانت معظم منازل المستوطنين الصهاينة في أعالي الجبل، فوق الأحياء العربية، وشرعوا منذ أوائل شهر كانون الأول/ديسمبر بارتكاب شتى الأعمال لتخويف السكان وإرهابهم، إذ كانت القوات الصهيونية تدرج براميل مملوءة بالمتفجرات وكرات حديدية ضخمة في اتجاه المناطق السكنية الفلسطينية، وتصب

# لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

نظماً ممزوجاً بالبازين على الطرقات، وتشعله. وحينما كان الفلسطينيون يخرجون من بيوتهم راكضين بهدف إطفاء تلك الأنهار المشتعلة، كان اليهود يقصفون بالمدافع الرشاشة.<sup>48</sup>

ولم تقتصر هنا، إذ تعمّدت "الهاغاناه"، وتحديداً في المناطق المختلطة (فلسطينيون ويهود)، إلى جلب سيارات إلى الكراجات الفلسطينية بحجة إصلاحها، لكن السيارات كانت مملوءة بالمتفجرات، وهكذا تنتشر القوضى والموت في هذه المناطق. وبالرغم من أن هذه الهجمات المبكرة كانت متفرقة ومتقطعة، إلا أنها وحشيتها تسببت بترحيل نحو 75 ألف فلسطيني.<sup>49</sup>

تثبت هذه الهجمات، أن بداية مأساة اللجوء الفلسطينية، شرعت بصدور قرار التقسيم، الذي كانت الذريعة الممنوحة للصهاينة، من قبل الأمم المتحدة و القوتين العظمتين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، لإنشاء "الدولة اليهودية"، وبالتالي، طرد السكان الأصليين، وتحويلهم إلى لاجئين. وكمثال آخر، يثبت التهجير القسري الذي تعرض إليه الفلسطينيون، بعد قرار التقسيم، وقبل البداية "الرسمية" للنكبة، والمؤرخة بانسحاب الانتداب البريطاني من فلسطين، هو حي وادي زُشميا في حيفا، والذي يعتبره إعلان بابيه، أحد "المؤرخين الجدد" الإسرائيليين: "البداية الرسمية لعمليات التطهير العرقي في المدن الفلسطينية"<sup>50</sup>، حيث دخلت وحدات "الهاغاناه" الحي، في أواخر شهر كانون

<sup>48</sup> إعلان بابيه، التطهير العرقي في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الطبعة الأولى، 2007، ص 68.

<sup>49</sup> المصدر السابق، ص 50-68.

<sup>50</sup> إعلان بابيه، مصدر السابق، ص 68.



الأول/ديسمبر، ونسفت بيوته وطردت جميع سكانه. وارتكبت هذه العملية، وغيرها، في ظل وجود الانتداب البريطاني في فلسطين، ما يؤكد حجم التواطؤ التام والدعم الكامل للهجمات الصهيونية، حيث لم تحاول السلطات البريطانية بحماية السكان العزل الفلسطينيين.

استمرت هذه الهجمات المتفرقة حتى العاشر من شهر آذار/مارس من عام 1948، اليوم الذي تبنت فيه الحركة الصهيونية الخطة "دالت"<sup>51</sup>، وهي المخطط العسكري الرئيس لتطهير الفلسطينيين عرقياً.

تحتوي الخطة "دالت"، على ثلاثة عشر عملية عسكرية ضد الفلسطينيين، كان بينهما 8 عمليات

ضمن نطاق الدولة العربية المقترحة في قرار التقسيم، وجرى ثلاثة منها قبل 15 أيار/مايو

1948<sup>52</sup>. أي أن الصهاينة استغلوا "الشرعية" المزيفة لقرار التقسيم، للاستيلاء على أكبر قدر ممكن

من الأراضي الفلسطيني، ضمن سياسة "فرض الأمر الواقع على الأرض".

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفلسطينيين كانوا في تلك الأيام غير مسلحين ولا مدربين على القتال،

حيث عملت الحكومة البريطانية على سجن كل من وجدت عنه رصاصة واحدة. كما كانوا يفتقدون

إلى أي قيادة سياسية أو عسكرية، وذلك بفعل نفي سلطة الانتداب معظم القيادات السياسية، وقتل

---

<sup>51</sup> وليد الخالدي، خطة دالت مجدداً، ترجمة إلياس شوفاني، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 96، خريف 2013، ص 322.

<sup>52</sup> المصدر نفسه، ص 316

كثير من القيادات العسكرية. بالمقابل، كان الصهاينة قد تدربوا على القتال، خصوصاً وأن الفرقة اليهودية اشتركت في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء، كما كان لديهم قوة عسكرية ضاربة "البلماخ"، وقوات عسكرية "الهaganah"، إلى جانب قوات إرهابية كـ "إرغون" و"اشتريين". كما كانت "الوكالة اليهودية" أشبه بحكومة رسمية.<sup>53</sup>

وهنا لا بد من الرد على اللوم الذي يلقيه البعض على الفلسطينيين جراء رفضهم قرار التقسيم، باعتبار هذا الرفض خطأ تاريخي تسبب في أحداث النكبة وتهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين، وأنه لو وافق الفلسطينيون على هذا القرار، كانت ستكون لهم دولة، وهو أفضل من الوضع الحالي الذي يعيشونه. لا بد من التأكيد بداية على أنه لا يمكن الحكم على الأحداث التاريخية بمنظور رجعي، بل يجب الحكم على الحدث بزمانه وظروفه التي حدث بها، وليس بالزمان والظروف الحالية. إذ كيف للفلسطينيين، وهم يشكلون أكثرية الثلثين، ويملكون أكثر من 90% من أراضي فلسطين، أن يوافقوا على قرار يعطي الحركة الصهيونية أكثر من نصف أرضهم، وكيف لهم أن يسمحوا باستقبال مزيد من المهاجرين اليهود، وكأنهم كانوا هم المسؤولين عمّا حل لهم في أوروبا؟ كما أن أي مطلع عن الأفكار الصهيونية، يدرك أن الصهاينة ما كانوا ليسمحوا بإقامة الدولة

<sup>53</sup> يوسف هيكل، مصدر سابق، ص 132.

# لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

الفلسطينية، بالقوة العسكرية، خصوصاً، وأن حدود الدولة اليهودية لا تلبى طموحاتهم، بل إن عدداً من القادة رفض قرار التقسيم، معلنين عدم القبول إلا بكامل فلسطين، ومعها الأردن، تحت ما يعرف باسم "إسرائيل الكبرى". وكان هذا السبب، أنه، وإلى الآن، لا حدود معينة لـ "دولة إسرائيل". كما أن الأحداث التي تلت النكبة، وما جرى من احتلال مزيد من الأراضي خلال النكسة، وصولاً إلى اتفاق "أوسلو"، وما تلاه من هدم إسرائيلي لمقومات "الدولة الفلسطينية"، يثبت، بما يقطع أي شكوك، أن قيام أي دولة فلسطينية، محكوم بموازين القوى، لا بموازين التسوية أو المفاوضات.

## الخاتمة

ما كان لقرار التقسيم أن يمر لولا تأييد القوتين العظمتين، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، له وحشدهم الأصوات للموافقة عليه. كان التأثير الصهيوني على إدارة الرئيس هاري ترومان بالغاً، خصوصاً وقبل الانتخابات الرئاسية عام 1948. بينما، طمح الاتحاد السوفيتي، عبر قرار التقسيم، إلى كسب نفوذ في الشرق الأوسط، وطرد بريطانيا من إحدى مستعمراتها الأساسية. أثبت الفلسطينيون، على مر مخططات التقسيم التي أعدت سلب أراضيهم، تمسكهم بكامل وطنهم ودفاعهم عنه بكل ما أوتوا من قوة. ولا يمكن لوم الفلسطينيين على عدم القبول بقرار التقسيم، إذ إنه، كان بكل المقاييس ظالماً لأغلبية السكان والأكثرية الأراضي التي يملكونها، فمن غير المنطقي أن يقبلوا، وهم أصحاب الأرض الأصليين بتغيير مصيرهم بلادهم، وتقسيمها رغم عن ارادتهم، وبما يخدم مستوطنين زرعهم مشروع استعماري عنوة في هذه البلاد.

# لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين  
Palestinian Refugees Portal

كما أن قرار التقسيم من الناحية القانونية لا يمتلك قوة إلزامية، خصوصاً وأنه صادر عن الجمعية العام للأمم المتحدة، التي لا يحق لها بالأصل تقسيم أي دولة دون موافقة أغلبية مواطنيها، كما أن قراراتها تأتي في إطار التوصيات غير الملزمة.

كان قرار التقسيم ركيزة أساسية فيما شهده فلسطين، في العام التالي لصدوره، من أعمال تطهير عرقي طالت غالبية القرى الفلسطينية، وتسبب بأحد أبرز تعقيدات القضية الفلسطينية، وهي قضية اللاجئين الفلسطينيين، الذي هجروا إلى الدول المجاورة وأصقاع العالم المختلفة جراء ما طالهم من الإرهاب الصهيوني.

## قائمة المصادر

- إسحق غال- نور، السجال الصهيوني حول التقسيم، ترجمة رجاء زعبي، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 49، رام الله، مايو 2013.
- إيلان بابيه، التطهير العرقي في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الطبعة الأولى، 2007.
- الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939، الرواية الإسرائيلي الرسمية، ترجمة أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية وجامعة الكويت، الطبعة الأولى، بيروت، 1989.
- عارف العارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود، الجزء الأول، دار الهدى.
- عبدالوهاب كيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة العاشرة، بيروت، 1990.
- صالح مسعود أبو يصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت 1971.
- فلسطين تاريخها وقضيتها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثانية، بيروت، 2009.
- محسن صالح، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مؤسسة "فجار ألونج"، الطبعة الأولى، كوالالمبور 2002.

- هنري لورنس، مسألة فلسطين، المجلد الثاني 1922-1947، الكتاب الرابع 1937-1947، مسألة فلسطين في الكارثة الأوروبية، ترجمة بشير السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الثانية، 2009.
- وليد الخالدي، عودة إلى قرار التقسيم -1947، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 9، العدد 33، شتاء 1998.
- وليد الخالدي، خطة دالت مجدداً، ترجمة إلياس شوفاني، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 96، خريف 2013
- يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت 1971.
- Central Intelligence Agency, The Consequences of the Partition of Palestine, 28 November 1947.
- Kermit Roosevelt, Partition of Palestine (A Lesson in Pressure Politics), the Institute of Arab American Affairs, New York, February, 1948.

## الفهرس

3.....التقديم

4.....المقدمة

### المبحث الأول: مشاريع تقسيم فلسطين وصولاً إلى القرار "181"

6.....1- مشروع اللجنة الملكية البريطانية (لجنة بيل)

8.....2- لجنة "وودهد" والتخلي عن مشروع التقسيم

10.....3- مؤتمر المائدة المستديرة 1939.....

12.....4- انتقال الثقل الصهيوني إلى الولايات المتحدة .....

16.....5- مؤتمر لندن 1946: آخر المحاولات البريطانية.....



المبحث الثاني: القضية الفلسطينية على طاولة الأمم المتحدة

1- تقرير لجنة "يونسكوب" (UNSCOP) ..... 18

2- إقرار مشروع التقسيم تحت الضغوط ..... 22

المبحث الثالث: قراءة لقرار التقسيم

1- من ناحية الشكل ..... 26

2- من ناحية المضمون ..... 28

4- قرار التقسيم وتأسيسه للنكبة ومأساة اللاجئين ..... 31

الخاتمة ..... 36

قائمة المصادر ..... 38